

مادة : _____
 الشعبية أو المسلك : _____
 المستوى : _____
 التقدير المفسر للنقطة : _____
 اسم المصحح و توقيعه : احمد حذيفه

القصة حنسن أدبي نثري وهي فن الخطبة البرجوازية المنوطة لاقوميه عبرت عن همومها وانشغالها ومشاكلها جراء تضرر مصباحها من المسمى الاستعماري، ويعتقد البعض أنها ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر غير أن هناك من يرى بأنها فن أصيل من الثقافة العربية وتنبني على عنصرين أساسيين هما الكشافة والإيجان، حيث اختزال الأحداث والزمان والمكان والشخصيات وهي أنواع منها ما له اتجاه واقعي أو رمائسي أو تجريري وقد تعدد رواها بين المشرق والمغرب كمحمد يوسف نخمر ويزور وعبدالله بركات ونجيب محفوظ وأطلقوا من قراءتنا للجنون ويزاهاة النص وتمايزه نقتضي أن النص يتحدث عن شيخ تعلق حبه وشغفه بالأرض ودرجة العشق وتعلق حبه أيضا بكل مكوناتها من الشجر وترب بحيث أصبحت الأرض هي كل حياته وعلى ضوء ذلك نقتضي أن النص يتمي لفن القصة وللتأكد من هذه الفرضية يمكننا العودة إلى قراءة النص والوقوف على أحداث القصة وشخصياتها والنص الذي بين أيدينا هو للكاتب ياسين رفاعية وهو كاتب سوري ولد بمدينة دمشق سنة 1934 وأقام ببلدان له مجموعة من الأعمال الإبداعية في القصة والرواية والشعر من أهم مؤلفاته "أشجار النجف" و"أنا العاشق" فهاهي أحداث القصة إذن؟ وما شخصياتها؟ وما العلاقة بينهما؟ وما هو الزمان والمكان الذي دارت فيه أحداثها؟ وكيف تخدم الرؤية السردية في النص الذي بين أيدينا؟ وما الحوار الذي تميزت به بتتبعنا لأحداث القصة نكتشف بأنها تحكي عن شيخ قد يبلغ من الكبر عميا أي أنه طاف في السن قد أغرق بالأرض وعشواك درجة أنه عندما ينظر إليها تدور كأنها تنظر إليها من زاوية واحدة وحدها وهو مسمم لنفسه أن الحياة جميلة وبأنه أعطاهما بقدر ما أعطته من ثم وأن الإنسان عندما يموت يجب ألا يجزن إذا اقتربت النهاية لأن تلك سنة الحياة وهي خصم هذا الحوار الداخلي للشيخ مع نفسه تذكرك قبل شهر واحد فقط كيف كان نشيطا في العمل حتى إن ابنه خالد قد تزوج وهو شاب بمسائله حذما زلت شابا إلى به محاورا أن يخفف عنه وطأه الشيخوخة أو أن ينسبه بأنه قد هزم أو أنه تقدم في السن وأما ما زال قادر على العطاء في هذه الحياة كما كان لسابقا ثم عودتنا للشيخ إلى الضرع عبرنا فتمت بمسائله إلى شجر الزيتون الذي ينشر ظللاه وأغصانه على شجرت المشمش ثم عودتنا للشيخ أيضا الحديث مع نفسه بحيث قال لها حدثت كوني وفية لولدي وأحفادي وفية للأرض التي حملتك طوال هذه الأعوام مجر وقد زوجه بهذا الخطب إلى الأشجار التي طالما كتبت مع طولان سنوات أحباته بحيث في الصباح قالت الحفيد للأب: هل نزل المطر؟ فحيره استجريت الأعم من هذا السؤال وأجاب أمما سددهة: إنه مطر والحفيد تروم بذلك

Note Définitive /20	Composition de :
	Série ou Filière : Niveau :
	Appréciations expliquant la note chiffrée :
	Nom du Correcteur et Signature :

أن يخرج حدها ذلك الشيخ الذي يفرح ويربه تيقن بزول المطر الذي
يسفي الأرض والاشجار ويستفتح به الجميع غير أن الحديث هو أمرها بالاحتفال
بالعزفة الشيخ واقرت الحفلة من مسة كان محتضراً مقبلاً وكان يخرج
بمهم عميق وقد ارتسمت على شفوية ابتساماً عذبة.

أما إذا انتقلنا إلى الحديث عن الشخصيات التي دارت حولها أحداث هذه
القصة فإننا نجد الشيخ وهو رجل طابعه الحسن عاينته وكل أملاء في العزف
والعناية بها وحسبها درجة العشق لأنها أعطته كل شيء جميل في حياته
لأن الحياة جميلة وبذلك استطاعت أن تحلها وتهمه الجمال كما أن نجد ابن
خاله وهو شطبان فخري حيث كثره حشاشاً شديداً ويحاول دائماً أن يكون بالقرب
منه وأبنته سبأ لم يبق لها على البذل والعطاء بوصفها له سبأ ما
ما زال شاباً كما نجد بالإضافة إلى ذلك (الحديث الذي تفرج إفرح
حدها وتخرن يخرن به بحيث أن الأظفار لها بدلت تتواطى لم تنحس في
ذلك حتى إذا سألت أمها هل بالفعل هناك مطر حتى أحابتها أمها أنها
مطر بالفعل أنت الذي أدركت وتيقنت حقيقة المطر وغابيتها في ذلك كما
أن يخرج حدها الشيخ لكي يفرح ويربه تيقن بزول المطر
والنمشي أيضاً الأهم التي تحب ابتساماً وتفعل كل ما يرضيها بحيث أنها
ليسا لتوا ابتساماً عن زول المطر لم تزد الاحتفال بل أحابتها على الفرو وهذا
يدل على حبها لها.

أما إذا دعونا النيران الذي حمرت فيه أحداث هذه القصة (الجميلة والرائحة
فإننا نجد الصياح الذي يدل على الإشراف والاجتماع والنور كما نجد أيضاً البرق
وقيل شمس. وإذا عدت إلى الكلام عن المكان فإننا نجد السمتان الذي كان يضر
هنا الشيخ كل يوم من النافذة ليقترب منه عبق والشجرت ولي تذكر أحسن
وأروع أيام في ذلك أيضاً ويخبره عن حمراء وعشقه للأرض ونجد أيضاً
شخصية الصحفي الذي يخرسها بوقت الحصاد وأن أشجار الزيتون وأغصانها
بجنت عليه أن يوعها لوت. هذا موسم الحصاد بحيث نشعر الشيخ بمخاطبة فائقة
أما حديثنا عن الرعية السردية فهو يخرسها أنوار روية من خلف بحيث أن
الكاتب عالم ومطرح على نفسه بظلال الشيخ وعلى شخصيات قصته
بجنت يعلو جميع صميماتها ولا يساها.

وإذا عدنا إلى التمهيد ونظرتنا إلى من جوة الوصف فإننا نجد عن أحد
الوصف حيث يصف لنا الكاتب كيف أن شجر الزيتون يشتر ظلاله وأغصانه
على شجرت المشمش ووصف الحية الشيخ ما يحيا بضعاً ومخاطبة الشيخ كل
الأشجار وفنحه لرحميه جريد الخبز أو الماء يتساقط من أغصان شجرت الزيتون فالصحة
عني من حيث الوصف الذي يحب دوراً أساسياً وهو ما يجتنب المتلقي

من أحدثت القصة والتأثير في القراءات ومسيرات حتى يقدم على
مشاركة الشيخ في شغفه وشغفه الأرض التي يشغفها ويحفظها أكثر من أي
شيء بحيث أصبحت الأرض هي كل شيء بحياته وليس الأرض فقط
بل جميع مكوناتها.

أما من ناحية الحوار فإنا نجد الشيخ يتحاور مع نفسه بحيث يقول لنفسه
حديثاً منتحباً وقد تعبت أخيراً كما نجد الشيخ أحياناً يتحدث مع ابنه خالد
حيث قال له الإبن «دمازلت تهابيا أبي»، بالإضافة إلى ذلك نجد
حوار آخر وهو الذي دار بين الأعم والحفيد حيث سألتها عن زوال المطر
يقول لها «هل زل المطر» وبهذا يعتبر الحوار من أهم الأقسام التي تميز
فن القصة بحيث لا يتصور حدوث قصة بلا حوار.
ومن شرف الزمان والمكان والرؤية السردية والوصف والحوار من أهم سمات
وخصائص فن القصة بحيث لا يمكن الحديث عن القصة إذا لم تكن
هذه العناصر متمصفت فيهما.

قاله يباع على ما سبق نخلصه إلى أن النص الذي يبيح أيدينا
عبارة قصة كما يتجلى ذلك من أحداثها التي تميزها بالوضوح وبليغة
سهولة يبيد عن التعقيد وهي لغة بسيطة لا تتضمنها الكاتبة هذه
القصة لأن اللغة البسيطة أو السهلة من مكونات القصة بالإضافة إلى الشخصيات
التي تحورت حولها أحدثت القصة وهي شخصيات غرضها الأسمى أن تسعد
وتفرح الشيخ الذي تقدم بحب السن ولا يريد له شيء مما يشغل به نفسه
سوى العناية بالأرض والتمتع بها والاحتين إليها طمأنينة الزمان الذي
تحورت حوله أحدثت هذه القصة وهو الصباح الذي يدل على النشاط
والحرارة والعمل والجد. ثم حضور الرؤية السردية التي لعبت دوراً أساسياً
في نسج خيوط هذه القصة والإحباط من حالها وأحداثها المتسلسلة
على نحو حضور الوصف الذي لعب الدور الفعال في وصف أحدثت القصة
وتفسيها من المثالي ولا ننسى الأهم وهو حضور الحوار الذي أذنت أحدثت
وكلام الشخصيات داخل القصة كل هذا يمكننا من التأكيد من الفرضية
التي نطلقها من أن النص عبارة عن قصة جميلة ورائعة بكل ما تحمله
الكلمة من معنى.

وبالتالي فالكاتب ياهمين رفاعة قد استطاع بل ونجح في
تمثيل فن القصة أروع وأجمل وأحسن التمثيل إن على مستوى الشكل
الذي تجسد في التسلسل المنطقي والمنهج للنص أو على مستوى
المضمون والمحتوى الذي تميز بالحكام النص وتتمسك أفكاره وتدرجها
ومن شرف النص الذي يبيح أيدينا نموذجاً قوياً ومتميزاً ورائعاً جملة
فن القصة بكل معانيه.

